أراد أن يحكي كما قال (والذين اتخذوا من دونه من أَولياء ما نَعْبُدهُمْ) كأنه قال والله أعلم : قالوا : ما نعبدهم فعلى هذا عندي قراءة : (فدعا ربه أني مغلوب) أي : دعا ربه فقال : إني مغلوب .

وتكسر أيضاً بعد إلا في قولك : ما قدم علينا أمير إلا إنَّهُ مكرم لي لأنه ليس هنا شيءٌ يعمل في (إن) ولا يجوز أن تكون عليه . قال : قال سيبويه : ودخول اللام ها هنا يدلك على أنه موضع ابتداء .

قال الله تعالى : (وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام) فإن زال ما بعد إلا عن الإبتداء وبنيته على شيء فتحت تقول : ما غضبت عليك إلا أنك فاسق كأنك قلت : إلا لأنك فاسق وأما قوله تعالى : (وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلا أنهم كفروا بالله) .

فإنما حمله على (منعهم) أي : ما منعهم إلا أنهم كفروا فموضع : أنهم كفروا رفع أي : ما منعهم لا كفرُهم فلما صار لها موضع فتحت .

و (حتى) : تبتدأ بعدها الأسماء وهي معلقة لا تعمل في (إن) وذلك قولك : قد قاله القوم حتى إن زيداً يقوله : وانطلق الناس حتى إن عمراً لمنطلق .

وأحال سيبويه أن تقع المفتوحة ها هنا وكذلك إذا قلت : مررت فإذا إنَّهُ